2026 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12
January 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

اسهامات الرحالة الايرانيون في توثيق الاوضاع الاجتماعية لمدينة النجف الاشرف للفترة (1900 - 1925) (دراسة تاريخية)

د.علياء سعيد ابراهيم محمد
alyaas.kassar@uokufa.edu.iq
جامعة الكوفة – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
07802836478 الموبايل

الملخص
إنَّ ميل الإنسان إلى الاستطلاع , ورغبته في السيطرة على العالم الخارجي ,ورغبته في الكسب المادي عن طريق التجارة ,أمور دفعته منذ أقدم العصور إلى التنقل والرحلة ,فاندفع من إقليمه إلى الأقاليم المجاورة يكتشف آفاقها ويرتد مجاهلها, وكان له في كل عهد رحلات ومغامرات دلت عليها النقوش والآثار والكتب , لذلك تعد كتب الرحلات من اهم مجالات التصنيف في المعرفة التاريخية والجغرافية , كما أنها تمكن الباحثين من دراسة تاريخ العلاقات وطبيعتها بين مختلف الشعوب والقوميات ورصد مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها في زمن الأزمنة التاريخية . فضلاً عن ذلك لعب الرحالة دور الناقل الناقد للشعوب التي يقوموا بزيارتها وتاريخها وحضارتها . وأن رحلات الايرانيين إلى العراق ,ولاسيما العتبات المقدسة ومنها مدينة النجف الأشرف وما احتوته من مراقد ومزارات كانت احدى أبرز النوافذ التي اطلع من خلالها الإيرانيون على العرب من خلال ما كتبوه عن تلك المناطق العراقية , التي شهدت زيارة الكثير من الرحالة والقادة والزعماء والمستشرقين ؛ بهدف مشاهدتها والكتابة عنها ومن جوانب عديدة إذْ قاموا بكتابة كل ما شاهدوه وبدون حرج في النقد او المدح , لذلك أن كتابتهم تشكل مصدر مهم من المصادر الأولية في كتابه التاريخ .

الكلمات المفتاحية : الرحالة الايرانيون- الاوضاع الاجتماعية - المشهد الحيدري – النجف الاشرف – زيارات

The Contributions of Iranian Travelers in Documenting the Social Conditions of the City of Najaf Al-Ashraf for the Period (1900 - 1925) (A Historical Study)

Dr. Alyaa Saeed Ibrahim Mohammed
University of Kufa – College of Physical Education and Sports Sciences
alyaas.kassar@uokufa.edu.iq Email:

Abstract:
The human inclination towards exploration, his desire to control the external world, and his wish for material gain through trade are matters that have driven him since ancient times to travel and journey, leading him from his region to neighboring regions to discover their horizons and delve into their unknowns. Throughout every era, he had journeys and adventures evidenced by inscriptions, artifacts, and books. "Therefore, travel books are among the most important areas of classification in historical and geographical knowledge, as they enable researchers to study the history of relationships and their nature between different peoples and nationalities, and to monitor various political, economic, social, cultural aspects, and others during historical times. Moreover, travelers played the role of critical transmitters of the peoples they visited, their history, and their civilization. Iranian journeys to Iraq—particularly to the holy shrines, including the Holy City of Najaf with its tombs and sanctuaries—constituted one of the most prominent windows through which Iranians became acquainted with Arabs, based on what they wrote about those Iraqi regions. These areas were visited by

many travelers, leaders, dignitaries, and Orientalists with the aim of observing them and writing about them from multiple perspectives. They recorded everything they witnessed, candidly and without reservation, whether in criticism or praise. Therefore, their writings represent an important source among the primary sources for the writing of history.

Keywords:Iranian Travelers – Social Conditions – Al-Mashhad Al-Haydari – The Holy City of Najaf – Visits .

المقدمة

الحمد لله كاشف الظلم , خالق النون والقلم , وعلم الإنسان ما لم يعلم , والصلاة والسلام على خير الخلق ابي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

إن المنزلة والمكانة العظيمة والقداسة والتعظيم والتبجيل والاحترام والتقدير التي احتلتها مدينة النجف الاشرف عند المسلمين وغير المسلمين, نتيجة لوجود قبر الامام علي (عليه السلام) , فضلاً عن المساجد التاريخية والدينية , ووجود المعالم الأثرية فيها, ومنها مسجد الكوفة والسهلة المعظم , جعلت الكثير من المفكرين والمؤرخين والأدباء والشعراء ومن جميع القوميات والأديان بالإطراء والاشادة فيها, إذ أن النجف كانت وما زالت موئلاً للعلم والأدب والمعرفة , وهي قبلة العلماء والفقهاء والشعراء والادباء, إذ إنها اغنت الحضارة الإسلامية بما تزخر به من موروث حضاري وديني أضفى عليها أهمية وشأن مهم امتازت بها عن سائر المدن الأخرى, فكانت محل وموضع اهتمام الدراسين والمؤرخين والرحالة على اختلاف ثقافاتهم .

لذلك شهدت مدينة النجف الأشرف في كافة العصور الماضية والحاضرة زيارات عديدة للرحالة والمستشرقين والسياسيين من أقصى بلدان العالم, فضلاً عن طبقة عامة الناس لها ؛ لغرض المشاهدة والاستطلاع والتنقل والسياحة والتعرف عليها وعلى مقدساتها ومعالمها الأثرية وعلى اوضاعها الاجتماعية , وكان من بين هؤلاء الرحالة الإيرانيون الذين جاءوا إلى العراق وجاءوا إلى زيارة النجف في الربع الأول من القرن العشرين والتعرف على ابرز مقدساتها ومعالمها وأثارها الباقية لهذا اليوم لاسيما اوضاعها الاجتماعية .

واقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بأهم مصادر البحث ومراجعه، إذ حمل المبحث الأول عنوان" نبذة عن الشخصيات المذكورة في البحث" , أذ تم التطرق إلى اهم الرحالة الذين تم ذكرهم في البحث , اما المبحث الثاني جاء بعنوان " وصف المشاهد المقدسة في النجف الأشرف من قبل الرحالة الايرانيين خلال الربع الاول من القرن العشرين", وقد وضح فيه اهم الاوصاف التي ذكرها الرحالة الايرانيون عن المراقد المقدسة في النجف الأشرف, أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان" وصف الاوضاع الاجتماعية في النجف الاشرف بعيون الرحالة الايرانيين خلال الربع الاول من القرن العشرين , أذ تم ذكر فيه إلى أهم ما كتبه الرحالة عن الجوانب الاجتماعية في النجف من حيث العادات والتقاليد وغيرها من الأمور التي ذكرت في ثنايا البحث .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر العربية والفارسية في اعداد هذا البحث.

المبحث الاول : نبذة عن الشخصيات الإيرانية المذكورة في البحث

١- النجفي القوجاني(1878 – 1944م): الرحالة الايراني الذي زار النجف عام 1900 , مرجع ديني,ولد السيد محمد حسن النجفي القوجاني في احدى قرى قوجان وعاش طفولته مع والده , ودرس العلوم الدينية في قوجان واصفهان ومشهد ثم جاء الى مدينة النجف في العام المذكور اعلاه وقد سلك طريق قوجان ثم سبزور ثم نيسابور ثم مشهد ثم يزد ثم اصفهان,م شيراز ثم نجف اباد ثم خونسار ثم دولت اباد ثم كرمنشاه ثم قزلباط ثم, شهريان ثم بعقوبه ثم المسيب ثم النجف [1] ومكث فيها عشرين عاماً درس على يد علمائها [2] , ثم عاد عن طريق بغداد الى إيران وأقام في مدينة قوجان مدة خمس وعشرون عاماً حتى وفاته , إذ ادار الحوزة العلمية هناك[3].

٢- ميرزا داود حسيني(1859-):الذي زار النجف عام 1904,وهو داود بن علينقى[4], وهو شخصية دينية وسياسية وحوزوية في خراسان يعرف بوزير الوظائف والواجبات في العتبة الرضوية

المقدسة , وكان له اهمية خاصة في حكومة اصف الدولة ([5]) في خراسان, فضلاً عن انه كان شاعراً وكتب شعراً بحق أهل البيت(عليهم السلام)([6]) .

وكانت رحلته في سن الخامسة والاربعين من عمرة,والتي استغرقت حوالي عشرة أشهرعلى النحو التالي: "مشهد، بحر أباد، شاه اباد، جعفر آباد، قوجان ناصري، كلاته شاه محمد، شمخال ، باجكيران، عشق أباد، بخارى بوكنرال، تاز شهر، بادكوبه (باكو)، كورتا، تفليس، باطوم، عدسه (إدساء)، ميناء البلطيق، سيفاستوبول، ميناء بلغر ، إسطنبول، كريت، بورسعيد، قناة السويس، جدة، بحرة، مكة، خالصة رابغ، المدينة المنورة، معان, هدية، خيبر، مدائن صالح، الأخضر ، صروة، مدورة، تحت العقبة، عين زرقاء، الشام، تدمر، القطيف، القريتين، تدمر، السخنة غباغب، دير، كربلاء، عانه، الرمادي، الفلوجة، المسيب، كربلاء، النجف، الكوفة، كاظمين. بعقوبة، غزل رباط، خانقين كرمنشاه، ملاير، سلطان آباد، قم، علي آباد, ري، طهران، سمنان، دامغان، شهرود، نصر آباد، نيشابور، خرم آباد، مشهد " ([7]) .

يوضح لنا هذا النص طريق رحلة الرحالة ميرزا داوود من مشهد ومن ثم طريق عودته اليها مرة اخرى بعد ان زار العتبات المقدسة في العراق والمدينة المنورة ,وقام بوصف وشرح كل ما شاهده في طريقه من الصعوبات والتحديات التي يواجهونها على طول الطريق .

٣- فخر الدين الجزائري(1888- 1974م): الرحالة الايراني الذي زار النجف عام 1911 , احد علماء طهران ولد في (خوان رحمت) من توابع طهران , ودرس في مدرسة مروري الطهرانية , ودرس على يد علمائها([8]) ودرس فيها, ودفن في حرم الامام الرضا (عليه السلام) ([9]) .

وكان طريق رحلته من ايران وإلى العراق, إذْ زار بغداد ثم كربلاء ثم الحلة ثم الناصرية ثم البصرة ومن بالبصرة ذهب بالسفينة الى جدة ومكة وعاد الى العراق عن طريق دير الزور ثم عانه ثم حديثة وهيت والرمادي والفلوجة ثم بغداد ثم كربلاء ثم النجف ثم كربلاء ثم سامراء ثم الكاظمية ثم عن طريق مدينة قره سو عاد الى إيران ([10]) .

٤- احمد هدايتي :الذي جاء الى النجف عام 1919,عالم روحاني ومعماً هو احمد هدايتي بن السيد هدايت الله([11]) ,وهو من احفاد السيد المحقق الكركي([12]) .

ومدة رحلته عشرة اشهر ونصف من شهر اب عام 1919 وكان قد توجه من طهران إلى قزوين ثم همدان ثم كرمانشاه ثم ذهب إلى بغداد ثم سامراء ثم الكاظمية ثم كربلاء ثم النجف الاشرف ثم كربلاء ثم بغداد ثم الكوت ثم العمارة ثم العشار ثم البصرة ,ثم جدة,وبعد أن أدى أعمال الحج رجع كما ابتدأ به من قصر شيرين،ثم كرمانشاه ثم همدان،مروراً بقم إلى طهران ([13]) .

5-محمد حسين منشي زاده اليزدي(ت: 1944م): الرحالة الايراني الذي زار النجف عام 1920,ولد في يزد هو ابن محمد تقى ابن ابو الحسن بن محمد باقر بن زين العابدين , درس على يد والداه واصبح من بين علماء يزد ([14]) .

وكان تاريخ هذه الرحلة في شهر ايلول ، وكانت الانطلاقة من مدينة يزد، ثم إلى شيراز ومروراً بكازرون وبرازجان، وذهب إلى ميناء بوشهر ثم ذهب إلى جدة، ثم المدينة المنورة ومن ثم إلى ينبع وبعد ذلك رجع إلى جدة، ومنها اتخذ طريقه بعد أن ركب سفينة مروراً بمعبر عدن إلى بومباي .

وبعد رجوعه من بومباي ركب سفينة وتوجه نحو الخليج الفارسي ومنه إلى البصرة ثم الناصرية، ثم ذهب إلى النجف الأشرف، وكربلاء، وعند ذلك عن طريق البحر رجع إلى بومباي، وعن طريق مدينة كويته، وزاهدان وبيرجند، قصد الذهاب إلى مشهد ومن ثم إلى نيشابور، وسبزوار، وشاهرود، وطهران، ومنها إلى قم وكاشان، وفي النهاية رجع إلى مدينة يزد ([15]).

٦- كمال الملك الطهراني(1845- 1940): الرحالة والرسام الايراني زار النجف عام 1922 ولد في قرية كاشان هو محمد غفاري كوجك الطهراني([16]) , درس في طهران في مدرسة دار الفنون([17]) وتخرج منها , عمل في بلاط الحاكم ناصر الدين شاه ([18]), وقام برسم المرقد الشريف للإمام علي (عليه السلام) ([19]) , وانطلق من طهران الى العراق ودخل النجف الاشرف ([20]) .

٧- اياز خان قشقاني (1869 - 1940) : زار النجف عام 1922,هو ابن كرجين بيك بن ابو طالب السيد شيش بلوكي بن محمد اغا بن سيد نبي بن ابو طالب اغا , احد الشخصيات المهمة لقبيلة قشقاي الايرانية , وقد عين رئيساً لها ([21]).

بدأ في رحلته والتي استغرقت مدة ثمانية اشهر والتي ابتدأت من نيسان وحتى كانون الاول منطلقاً من شيراز إلى بوشهر ثم إلى جدة بعدها مكة والمدينة المنورة ثم العودة عبر البحر الاحمر والمحيد الهندي إلى بوشهر ثم الى البصرة وبغداد والكاظمية وسامراء والكاظمية وكربلاء والنجف وكربلاء ثم الكويت ثم بوشهر ثم دهرود ثم عاد الى جنوب فارس حيث تسكن قبيلته في منطقة جاه كاظما[22].

المبحث الثاني: وصف المشاهد المقدسة في النجف من قبل الرحالة الايرانيين خلال الربع الاول من القرن العشرين

اولا : وصف المشهد الحيدري لحضرة امير المؤمنين (عليه السلام)

يقع قبر امير المؤمنين(عليه السلام) وسط مدينة النجف الاشرف,أذ تقع المدينة في الجزء الجنوبي الغربي من العراق بين دائرتي عرض(50-29) و(21 – 32)شمالاً,وخطي طول (50–42) و(44- 44) شرقاً, ولها حدود مشتركة مع محافظات بابل وكربلاء والقادسية والانبار التي لها حدود مشتركة مع المملكة العربية السعودية[23].

وقد ظل مكان القبر سراً مكتوماً لم يطلع عليه أحد غير أولاد الإمام والخواص من شيعتهم حوالي قرن من الزمن وعندما تولى بنو العباس الحكم دولوا العلويين على القبر وحدود موضعه فتهافت الشيعة على زيارته , ثم توسعت الزيارة له يوماً بعد أخر , ومن جميع الطوائف والجنسيات من كتاب ومؤرخين ورحالة ومستشرقين من اجل التبرك والتعرف على أبرز معالمه الدينية والحضارية , وقاموا بذكر وكتابه ووصف كل ما شاهدوه عندما عادوا الى بلادهم [24].

وابرز الرحالة الإيرانيين الذين جاءوا لزيارته هو ميرزا داود حسيني عام 1904 الذي زار الامام علي (عليه السلام) وعبر عن مدى شوقه وحبه للزيارة قائلاً:" اغتسلت وتوجهت إلى الحرم المطهر لسيد الاوصياء (عليه السلام) ومسحت جبيني بغبار تلك العتبة المنورة منشداً بيتاً من الشعر : [25]

كم جميل أن نجد بعد انتظار ما تمنينا قريبا في الجوار

اي أن الرحالة اوضح الروحانية التي تحملها مدينة النجف وهذه مستوحاه من وجود قبر الامام علي (عليه السلام) , وهذا الاحساس عند كل شيعي محب لأهل البيت (عليهم السلام).

ومن الرحالة الذين زاروا مرقد الامام علي (عليه السلام) هو فخر الدين الجزائري عام 1911 , الذي قال عندما دخل السوق الكبير مع جماعه من اصحابه :" عندما دخلنا السوق الكبير حيث بدا لنا ايوان الذهب من بعيد وما أن وقعت العيون على الايوان المطهر انسابت المشاعر عن القلوب كالسيل, وكنت أنا من جملتهم ففتحت شفتاي بالدعاء لي لشفائي من المرض ودفع الاسقام التي أذكرها في جميع المساكن التي اقصدها فعرضتها هنالك ,وكان الوقت ظهراً . وبعد الزيارة, وعند وقت الظهر أدينا الصلاة .وكان الحرم شبه خال" [26] .

يعكس لنا النص عن التجربة الروحية الخالصة التي تبدأ بالانبهار المعماري لبريق إيوان الذهب الذي يفرض هيبته وقيمته على الزائر قبل الوصول إليه والذي لا يعد مجرد بناء بل هو رمزاً للتعظيم والتبجيل, والذي سرعان ما يتبدل إلى انفجار عفوي عاطفي التي تصيب الزائر عند مراقد الأولياء والصالحين، أذْ تسقط الفواصل النفسية وتظهر الحاجة والافتقار إلى الله، مبيناً بشكل صريح خشوع القلب, فضلاً عن ذلك يظهر القول الجانب الإنساني من خلال لجوء الرحالة للدعاء بطلب الشفاء، مستغلاً لحظة زمنية نادرة اتسمت بالهدوء والسكينة وهي خلو الحرم خلال الظهر، مما جعل من الزيارة رحلة استشفاء بدني ونفسي في آن واحد وانه يعكس عقيدة دينية وشعبية راسخة في أدبيات الرحالة المسلمين.

وجاء في وصف المرقد العلوي من قبل الرحالة الايراني محمد حسين منشي زاده اليزدي عام 1920 عند زيارته للنجف إذ قال :" القبة المطهرة لحضرة علي(عليه السلام) كبيرة جداً ولكنها لا ترقى لقبة حضرة ابي الفضل (عليه السلام) من حيث التغليف بالكاشي والامتياز الوحيد فيها أن المنائر مكسوة بالذهب من الاعلى إلى الاسفل الا أن منائر الامام الحسين والكاظميين (عليهم السلام) , فالذهب فيها حتى انتهاء المنائر, ومنائر الامام علي(عليه السلام) مكسية بالذهب من الاعلى إلى الارض, وعند العصر والليل يزدحم الصحن العلوي المطهر بالناس, لأنه محل التجمع لديهم ,وكذلك لوجود طلبة العلم وما يحدثوه من الضجيج " [27].

يقارن الرحالة في وصفه للمراقد المقدسة عند زيارته من حيث الزخرفة ونوع التغليف المعماري وهذا لا يقلل من قدسيتها، بل يؤكد على أهميتها؛ لان القيمة الحقيقية لها من خلال منزلتها الروحية والعقائدية كون

كل مرقد له خصوصيته وظروف أنشائه , وأن وصف ازدحام الصحن بالطلبة العلم والزائرين دليل على مكانة المرقد كمركز للعلم وهو مشهد للتعبير عن الحياة الروحية التي تختص بها المراقد المقدسة.
كما اشار الرحالة إلى المحتويات الصحن الحيدري بقول:" الايوان والرواق والصحن والساعة الكبيرة في النجف الاشرف أفضل من الاماكن الاخرى واللواوين المحيطة بالصحن فهي مغلفة بالكاشي وبطابقيها مع وجود بعض الاماكن التي لم تمتد اليها الاعمار, ورواق النجف عرضه سبعة أذرع وساعته مليئة بالعاطفة والاحاسيس الحيدرية" [28].
يعكس هذا الوصف جمال الاروقة والساعة,وكافة المحتويات الموجودة في المرقد مع استمرار الاعمار فيه على مدى الازمنة مع التعبير عن روحانية المكان .
وجاء وصف المرقد من قبل الرحالة اياز خان قشقائي عام 1922 قائلاً : " فيه قبه ذهبية كبيرة واحدة , وعلى جانبيها منارتان ذهبيتان طويلتان وكبيرتان الحجم , وساعة كبيرة من الذهب ايضاً,اما الأبواب فهي خمس:اولها باب الطوسي,والثانية باب السلام والثالثة بائعي العباءات والرابعة باب القبلة , والخامسة باب السلطاني,والابواب الداخلية للحرم المطهر فهي ثلاث وكلها من الفضة وهي كبيرة وعالية " ([29]).
اما الرحالة والرسام الايراني كمال الملك الطهراني الذي زار النجف عام 1922 وقام برسم الروضة المطهرة والصندوق ووصفها بالألوان الزيتية وكان دخوله من باب الطوسي بقول : " دخلت الى الصحن المشرف ولاحظته عبارة عن مدخل معقود ارتفاعه حدود خمسة امتار وعقده مدبب وقد زخرف رأس العقد ببلاطات من القاشاني بها زخارف نباتية دقيقة ويحيط بالمدخل كله شريط عريض من القاشاني به كتابة بالخط العربي الاصيل الجميل ويتكون من آيات القران الحكيم وبعد هذه الجولة قمت بالجلوس على أرضية الصحن برسم هذا المدخل الجميل بالريشة الفنية بنفس الالوان والزخارف والقاشاني وكانت لوحة فنية من قلب مطمئن"[30].
ويستمر الرسام الطهراني بالتجول في داخل صحن الامام على(عليه السلام) وكان برفقته سادت الروضة السيد عباس الرفيعي([31]) حتى وصل إلى مسجد عمران بن شاهين وسئله عن تاريخ بنائه " : قال لي اواسط القرن الرابع الهجري ,وشاهدت داخل المسجد اثار نادرة نفيسة من داخل رواق عمران لوحة فنية من الفسيفساء مبنية على الدار الجنوبي الشرقي قريب السقف للاحتفاظ بها ... وشاهدت لوحة تذكارية مثبتة على بابه في دهليز باب الصحن الشريف مؤرخة في شهر صفر 776ه , وكانت مقبرة للعلماء والاولياء والسلاطين الايلخانيين في الصحن الشريف قطعة من الفسيفساء كبيرة ذات نقوش فنية قيمة عالية " [32].
وعندما عاد الرحالة إلى بلاده قام بعمل معرض في مدينة كاشان , اذ قام بوضع رسوم عن كل ما شاهده في هذا المرقد العظيم [33] .
يتضح لنا من تلك الاوصاف البديعية لهذ المرقد العظيم والذي جاء في وصف من قبل رحاله ايران فمنهم الوزير والاخر رسام والاخر حاكم ومنهم الكاتب وهذا يدل على مدى اهتمامهم وإبداعاتهم عن هذا الصرخ العظيم الذي يأتي لزيارته جميع افراد العالم ومن كافة الطوائف والقوميات

ثانياً: وصف مسجد الكوفة :-

يعد مسجد الكوفة من المساجد الأثرية والتاريخية في العالم الاسلامي وهو رابع المساجد الاربعة التي لها مكانة مرموقة عند المسلمين,وهو اول مبنى في مدينة الكوفة والتي تحولت فيما بعد إلى كبرى حواضر المدن الاسلامية ومقر خلافة الامام علي (عليه السلام) ويضم عدد كبير من مقامات الانبياء والاولياء والصالحين ([34])؛ ونتيجة لقدسيته ومكانته الدينية قصد لزيارته عدد من الرحالة والكتاب والمستشرقين ومن الطوائف والجنسيات وقاموا بوصفه وتوثيق كل ما شاهدوه في داخله ومنهم الرحالة الايراني محمد حسين منشي زاده اليزدي عام 1920 عند زار النجف , فبعد زيارته المسجد والمقامات الموجودة فيها وزيارة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وزيارة بيت امير المؤمنين (عليه السلام) , أشار بقول: ((توجد في مقامات الكوفة لوحات صخرية غالباً ما تكون مرمرية أرسلها محمد تقي خان و علي تقي خان ونصبت هناك عام 1221 على بعضها خطوط وكتابات بخط عبد العلي النواب)) [35].

المبحث الثالث: وصف الاوضاع الاجتماعية بعيون الرحالة الايرانيين خلال الربع الاول من القرن العشرين

جذبت مدينة النجف الكثير من السكان من الاجانب والرحالة وطلاب العلم من انحاء العالم كافة ساعدها على ذلك عوامل عدة, منها المكانة الدينية والحضارية والعلمية والتاريخية والسياسية والاقتصادية التي امتازت بها المدينة , فقد كانت النجف خلال فترة البحث مركزا للعلم والمعرفة في العالم الإسلامي الشيعي وقد استقطبت الاعداد الكبيرة من العلماء والكتاب وطلبة العلوم الدينية والسواح والزائرين من داخل العراق وخارجه، ولاسيما من إيران والهند، الأمر الذي ساهم في تنوع بنيتها الاجتماعية وتركيبها الداخلي ([36]).

وقد تحدث عن اوضاعها وعاداتها وتقاليدها من قبل الرحالة الذين قاموا بزيارتها ومنهم الرحالة الايراني النجفي القوجاني الذي جاء إلى النجف عام 1900 قائلاً: " كان لي داخل سور النجف وبين اهاليها اصدقاء كثيرون على الرغم من كون اغلب الأهالي هناك يعدون من (شقاوات) العراق الا انهم حسنو الأخلاق , محبو للمزاح , وكان أطفالهم مؤذين وشياطين يجعلون العاقل يفقد أعصابه بسرعه , ويحدث أحيانا أن يورطوا كبارهم في مشكلاتهم فيؤيدونهم فيما يأتون " ([37]). يوضح الرحالة الحياة اليومية لأهالي المدينة وبالأخلاق الحسن التي يتصفون بها على الرغم من تعبيره لها بانهم شقاوات لكن هذا لم يمنع من وصفه للأخلاق العالية التي يمتازون بها وطبيعتهم الحسنة التي يتسمون بها , كما يوضح سلوك الاطفال كجزء من البيئة الاجتماعية الجميلة للمدينة أذ توضح سلوكهم تصرفاتهم البريئة والاندماج الاسري بين العوائل النجفية.

كما اشار الرحالة نفسه الى وضع النجف إذْ قال :" أرض النجف مقفرة ليس فيها بساتين او ماء او خضرة , بل ليس فيها تراب, تتكون من مزيج من الجص والرمل .... ومع ذلك تستشعر فيها الروحانية التي لا يمكن إدراكها في بساتين كربلاء والكاظمية والانهار الجارية فيها, قال الامام علي (عليه السلام) في حقها (ما أروح ظهرك وأطيب باطنك) [38]خالية من الرطوبة فإن كل ما فيها نظيف,الهواء الصافي والارض الطاهرة, حيث يشعر بروحانية ريبة عند غروب الشمس وطلوعها وكأنما يهب من باطنها الذي هو وادي السلام وجنة البرزخ " [39].

يبين هذا الرحالة الوصف الجغرافي والسمو الروحي والديني والرمزي للمدينة , ويربطها بقول الامام علي (عليه السلام) الذي يضيف للمكان قداسة وبعد ديني ولاسيما عند طلوع الشمس وغروبها وهو جزء من تصوير الحياة اليومية للمدينة

فضلاً عن ذلك تم وصف الاوضاع المعيشية للنجف من قبل الرحالة ميرزا داود حسيني عام 1904:" أنها مدينة قريبة من عالم الاخرة ,والطلاب فيها في أحسن حال وأمثل محيط , وهواء النجف حار إلى أبعد الحدود, وفي النهار تشتد الحرارة ولولا وجود السراديب لما أمكن ممارسة الحياة اليومية, وعند هبوب الرياح عصراً فهي على الأنسان كأنه يمر قرب ألسنة اللهب"[40].

فضلاً عن ذلك يذكر الرحالة اعلاه من خلال مقارنة ليالي النجف مع ليالي كربلاء: " ليالي النجف أفضل من كربلاء. فالبق أقل والنسيم اكثر , إلا أنّ النهار حار جداً, أما الماء فقليل خصوصاً أنّ الريح تهب يوماً في الأسبوع فتدفع الرمال والأتربة لتلقيها في مجاري المياه وربما كان مقدار هذه المواد الملقة كثيرة بحيث ينسد المجرى الذي يحتاج لإعادة فتحه إلى العمل لمدة يومين أو ثلاث , وتكون كمية المياه خلال هذه الفترة ضئيلة جداً, حتى يصل سعر المحمولة منه اربعة قرانات , وذلك مما ليس في مقدور الجميع دفعه إلا الفئة القليلة الميسورة بل إن الأتربة حتى لو كانت قليلة بحيث لا ينسد المجرى إلا أنها تجعل الماء مالحاً ومُرًّا لمدة يومين بعد كل مرة تهب الرياح فيها . وقد حصل مثل هذا يوماً خلال تواجدنا مما جعل الماء مجاً لمدة يومين" [41] .

ويستمر الرحالة بوصف توقعه لهذه المدينة العريقة بقول :" اتوقع لهذه المدينة أن تصبح مدينة كبيرة في المستقبل القريب , وإن كانت الآن مشهورة , إذ ربما كان فيها , ستمائة أو سبعمائة دكان. لكن وجود خمسمائة دكان مما لا ريب فيه " [42] .

يقدّم هذا الوصف صورة مزدوجة لمدينة النجف الأشرف التي تجمع بين قدسيتها الدينية والروحية وقسوة الظروف المناخية؛ إذ يبرز مكانتها واهميتها بوصفها قريبة من عالم الآخرة , ومكاناً مناسباً للطلبة، في مقابل الحرارة الشديدة التي تجعل وجود السراديب عاملاً أساسياً في العيش وممارسة الحياة اليومية . كما

تشير إلى المقارنة مع كربلاء واعتدال ليالي النجف نسبياً، وفي مقابل ما يعانيه السكان من شحة في المياه وتأثرها بالرياح والأتربة . وعلى الرغم من هذه الصعوبات، يتوقع الرحّالة للنجف مستقبلًا عمرانيًا وتجاريًا وزراعياً ، معتمداً على الحركة السياحية للزوار ونشاطها التجاري القائم .

واشار الرحالة الايراني داود حسيني عند زيارته الكوفة وما تشهده هذه المدينة من تطور وازدهار والابنية التي ضمتها بين ذراعيها : " تشهد الكوفة تطورًا مطردًا وحركة مزدهرة . وقد بنيت فيها الأسواق الواسعةُ والجيدة، والخاناتُ الجميلة، والمنازلُ الفخمة، والحماماتُ النسائيةُ والرجاليةُ الواسعةُ والجميلة, وشُيّدت أبنيتها بشكل جديدٍ وجذاب، وفُتحت فيها محلاتٌ تجاريةٌ متنوعةٌ ومهنية. لجميع الصنائع والحرف , فمن المخابز إلى المطابخ , ومن مصاحي الساعات إلى البزازين كل منهم له دكانه الخاص به ، وبساتين كثيرة، وبساتين فواكه. معظم فاكهة النجف الأشرف تُجلب من الكوفة. وفيها المقاهي الممتازة"[43].

يعكس هذا الوصف صورة جميلة وإيجابية لمدينة الكوفة من خلال عدها مركزًا اقتصادياً وعمرانياً ، إذ يوضح اتساع أسواقها وتنوع وتطور منشآتها الخدمية والتجارية، من الخانات والحمّامات إلى المحلات المهنية والحرفية. كما يتطرق إلى ازدهار النشاط الزراعي فيها، ولا سيما بساتين الفواكه التي ساهمت في تزويد النجف الأشرف بحاجاتها . ويبرز هذا الوصف أهمية مدينة الكوفة التي تجمع بين التطور العمراني , والحراك الاقتصادي والاجتماعي.

كما ذكر الرحالة الايراني فخر الدين الجزائري عند زيارته النجف عام 1911 , عن عادات النجف وتقاليدها أوضح فيها , عند وقوع احزان كربلاء تكون الاسواق معطلة فيها , ويكون دكان او دكانان مفتوحان , شاهد ذلك عندما ذهب إلى السوق في تلك الفترة لكي يسأل ويشتري العباءة الخاجية , لكنه لم يحصل على نتيجة في حينها ,وبعد عدة ايام ذهب للنجف واشترى عباءات خاجية عدة [44].

يشير هذا الرحالة الإيراني إلى جانب من العادات الاجتماعية والدينية للنجف والذين يلتزمون بها وهي تعطيل الأسواق عند وقوع أحزان ومأساة كربلاء، وهو تعبيرًا عن المشاركة الوجدانية والشعائرية والمواساة للأمام الحسين(عليه السلام). ويوضح إلى تعطّل الحركة التجارية، والاقتصار على فتح بعض الدكاكين القليلة، مع الاشارة الى مدى حضور البعد الديني والاخلاقي في تنظيم الحياة اليومية وعلى حساب النشاط الاقتصادي، يؤكد ذلك عندما اراد الرحالة شراء العباءة لم يحصل في وقاتها , ولكنه حصل عليها بعد انتهاء تلك المناسبة.

بالإضافة إلى ذلك ذكر الرحالة الايراني احمد هدايتي عام 1919 عن تقاليد العوائل النجفية , إذ بين أن النجف في ايام عيد الفطر يقومون بقفل دكاكينهم ويرتدون الملابس الجديدة والحناء في ايديهم, ويزور بعضهم البعض ويأكلون الحلويات ,والاطفال يظهرون بملابسهم الملونة ويلعبون بالشارع ويفخر بعضهم على البعض, فضلاً من أن العاب الاطفال تباع في كل المكان وفي الساحات العامة خصوصاً [45].

يبرز النص جانباً من التقاليد والعادات الاجتماعية لأهالي النجف إذ أشار إلى مجموعة من الطقوس ومنها عيد الفطر المتمثلة حيث يتم إغلاق الدكاكين والمحلات، وارتداء الملابس الجديدة، مع استخدام الحناء، بالإضافة إلى تبادل الزيارات وتناول الحلويات . فضلاً عن ذلك يعكس حضور الأطفال في كل مكان بالارتداء ملابسهم الملوّنة وألعابهم أجواء الفرح الجماعي، وهذا يدل على التماسك الاجتماعي للمجتمع النجفي .

كما وصف الرحالة السيد احمد هدايتي وضع النجف واجواء العيش فيها بقول : " هواء النجف حار جداً ورياح السموم تهب باستمرار , وفي وسط اليوم يقل وجود الناس في الطرق والأزقة , وكذلك في الصحن , وعند الظهر نذهب ونلقي بأنفسنا في السرداب ونبقى حتى وقت الغروب او قبلة بساعتين وحتى في باحة الدار فأنه من الصعوبة البقاء طويلاً "[46].

يقدّم لنا هذا الوصف الصورة الواضحة للظروف المعيشة المناخية في النجف كما شاهدها الرحالة، إذ يبرز شدة الحرارة وهبوب رياح السموم بوصفها عاملًا فعالاً في نمط الحياة اليومية. ويوضح ارتداد الحركة في الأزقة والصحن خلال ساعات الظهيرة ، مع اعتماد السكان على السراديب ؛بوصفها كوسيلة مهمة أساسية للتكيّف والتأقلم مع المناخ القاسي، وهذا يعكس استطاعة المجتمع النجفي على التعايش مع البيئة الطبيعية في كل الظروف .

اما بالنسبة للتعليم في النجف فقد جاء في وصفه على يد الرحالة ميرزا داوود حسيني الذي زار النجف عام 1904 بقول : " يلقي الآخوند(47) دروسه في خارج الفقه صباحاً في مسجد الهندي (48) الذي تمتلئ دكته ورواقه بما يقرب الستمائة او السبعمائة نفر من الطلبة. اما في المساء فيلقي درسه في الاصول في مسجد الطوسي (49) ، ويحضر هذا الدرس حوالي الالف نفر . لا حضت أن الظلام يعم ممر المسجد ودرجات سطحه مما يسبب الأذى للطلاب , كما أن الماء الذي يجب على الساقي أن يدور به بين الطلاب العطشى, لم يكن توفيره منتظماً لعدم توفر المتبرع , وقد وفقني الله إلى توفير مصباح للمكان من جهة والاتفاق على جلب اربع قرب من الماء إلى المسجد كي يوزعها الساقي على الطلبة كل ليلة . دفعت مصاريف الماء الذي تبرعت به لمدة سنة إلى الأغا الميرزا مهدي مقدماً , إن ظروف طلبة النجف الأشرف قاسية جداً , وأفضل أعمال الخير التي يستطيع الإنسان القيام بها هو مساعدتهم " (50) .

يسلّط النص للواقع التعليم الديني في النجف في مطلع القرن العشرين، إذ يبيّن يوضح حضور اعداد كبيرة من الطلبة في دروس الفقه والأصول في مساجد النجف، وهذا يبرز مكانة النجف كمركز علمي ديني بارز, وفي الوقت نفسه يوضح صعوبات الحياة اليومية للطلبة، من خلال الظلام في ممرات المسجد ونقص المياه، واعتمادهم على تبرعات المحسنين من أجل تأمين الاحتياجات الأساسية. ويشير إلى روح التضامن الاجتماعي والتقدير لمحبي أعمال الخير التي تُساهم في دعم التعليم الديني , وصمود الطلاب واستمرارهم على الدراسة أمام ظروفهم القاسية.

بالإضافة إلى ذلك احتوت النجف على العديد من المدارس العلمية الدينية , ومنها مدرسة اليزدي (51) وجاء وصفها من قبل الرحالة الايراني محمد حسين منشي زاده اليزدي الذي زار النجف عام 1920 والذي قال عنها : " مدرسة اية الله اليزدي فخمة البناء وجميع جدرانها مغلفة بالكاشي وتحتوي على سراديب جيدة , وكلف بناءها في ذلك الوقت احد عشر ألف تومان , فيها ما يقارب الثلاثين حجرة موزعة على كلا الطابقين "(52).

يوضح هذا النص جانباً مهماً من الجوانب التعليمية في النجف، إذ يشير الرحالة إلى فخامة البناء لمدرسة اليزدي التي تحتوي على الكاشي ,ووجود السراديب الجيدة مع احتوائها على ثلاثين حجرة موزعة على طابقين, وهذا يدل على مكانة النجف كمركز علمي وحضاري والذي يعطي التعليم الديني أهمية كبيرة والذي يستثمر في توفير البيئة المناسبة للطلبة.

الخاتمة

بعد اتمام البحث تم التوصل إلى النتائج الأتية :-

1-أن دراسة الأوضاع الاجتماعية في النجف بواسطة الرحالة الايرانيون خلال فترة البحث مدخلاً تاريخياً مهماً لفهم طبيعة المجتمع النجفي، وأثره في التفاعلات الدينية والسياسية والفكرية في العراق الحديث، علاوة على إبراز المكانة المهمة للمدينة بوصفها فضاءً ومجالاً دينياً واجتماعياً فاعلاً في محيطه الدولي والإقليمي.

2-يقوم كتّاب مذكرات الرحلات، كلٌّ باختصاصه وميوله واتجاهاته الفكرية، سرد عادات وتقاليد المدن والقرى، ووصف الأماكن والمعالم التاريخية والدينية وعادات اهلها ,فضلاً عن الأحداث والوقائع التي تقع على طول الطريق التي يأتي اليها .

3-تمتاز الرحلات بأنها تنقل بعض الحوادث والوقائع التاريخية التي لم تذكرها المصادر التاريخية وهي مهمة في تدوين وتوثيق الكتابة ؛ كون كتابها شاهدوا الاحداث والظواهر التاريخية بأعينهم .

4-أن رحلات الكتاب والمؤرخين والفلاسفة الإيرانيين إلى العراق, ولاسيما مدينة النجف وما ضمته تحت ذراعيها من مراقد مقدسة وأثار ومعالم تاريخية كانت احدى ابرز النوافذ التي اطلع من خلالها الايرانيون على العرب وعاداتهم وسلوكهم وتقاليدهم .

5-تعتبر مدينة النجف الاشرف ولاسيما مرقد الامام علي(عليه السلام) نقطة رئيسية لجذب الرحالة عامة والايرانيين خاصة الذي يبغون توثيق الاحداث التاريخية حيث تعد كتاباتهم أمراً مهماً في توثيق مدينة النجف واوضاعها الاجتماعية والثقافية وفي المحافظة على تراثها ونشره محلياً وعالمياً.

6-تعزز هذه الدراسة الإدراك بأهمية الرحلات التاريخية وأثارها في الحفاظ والبقاء على التراث العالمي وتوثيق وكتابة التاريخ الاجتماعي والثقافة المحلية. كما ويمكن ان توفر وتزود هذه الدراسة اساس وقاعدة معرفية للعلماء والقراء والباحثين المهتمين في دراسة ادوار الرحالة في توثيق البلدان التاريخية وتقاليدها وأرثها.

7-اشار البحث إلى جوانب مهمة من العادات والتقاليد والحياة اليومية التي عاشت في ظل أجوائها العوائل النجفية , خلال تلك الفترة الزمنية للبحث, مع تحملهم كافة الصعوبات والظروف المعيشية من أجل الدراسة وطلب العلم والمعرفة ومجاورة أمير المؤمنين (عليه السلام)

الملاحق

ملحق رقم (1)([53])

خارطة رقم (أ) تمثل طريق الرحالة الايرانيين في الدخول إلى النجف خلال الربع الاول من القرن العشرين

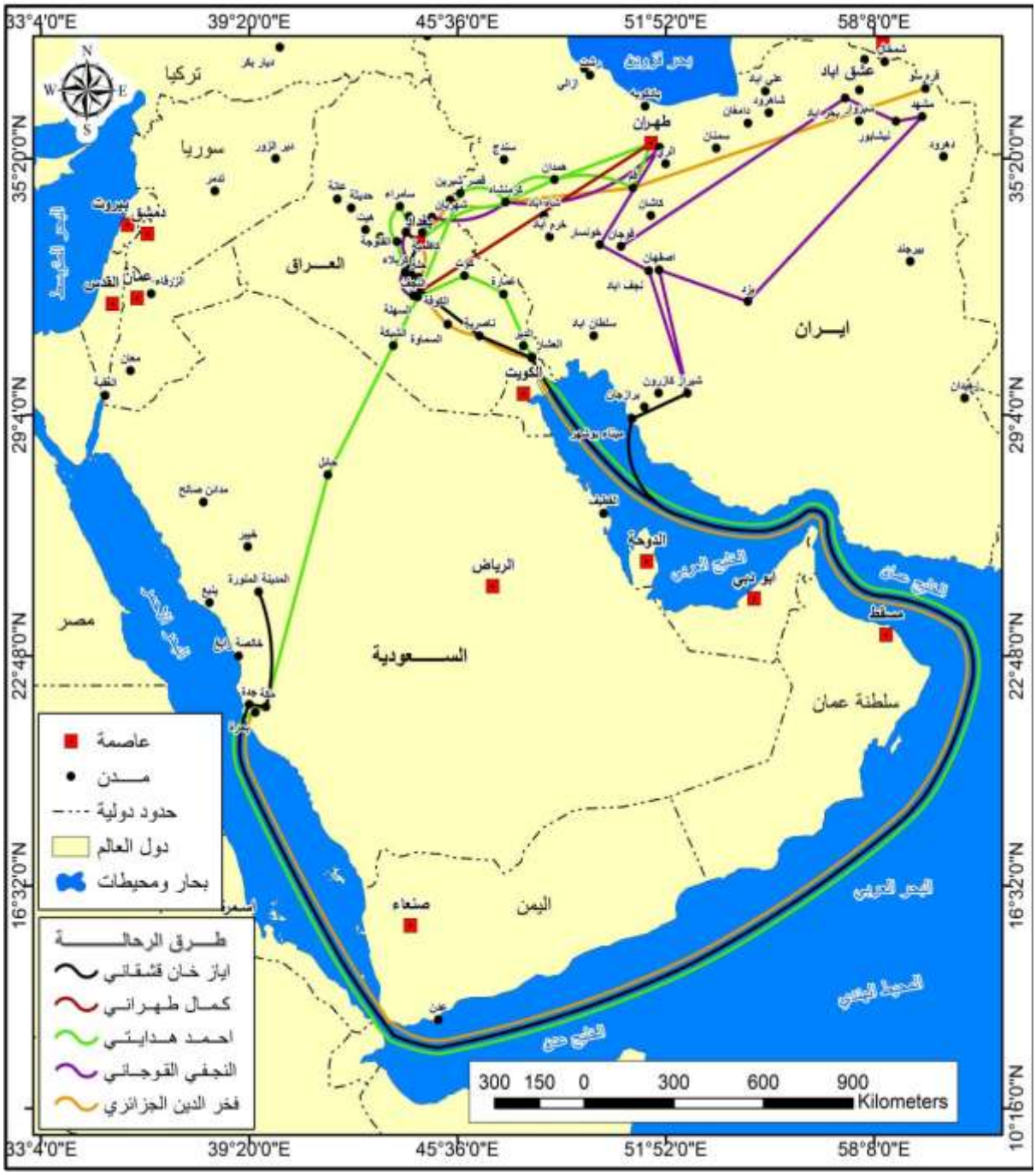

ملحق رقم (2)([54])

خارطة رقم (ب) تمثل طريق الرحالة الايرانيين في الدخول إلى النجف خلال الربع الاول من القرن العشرين

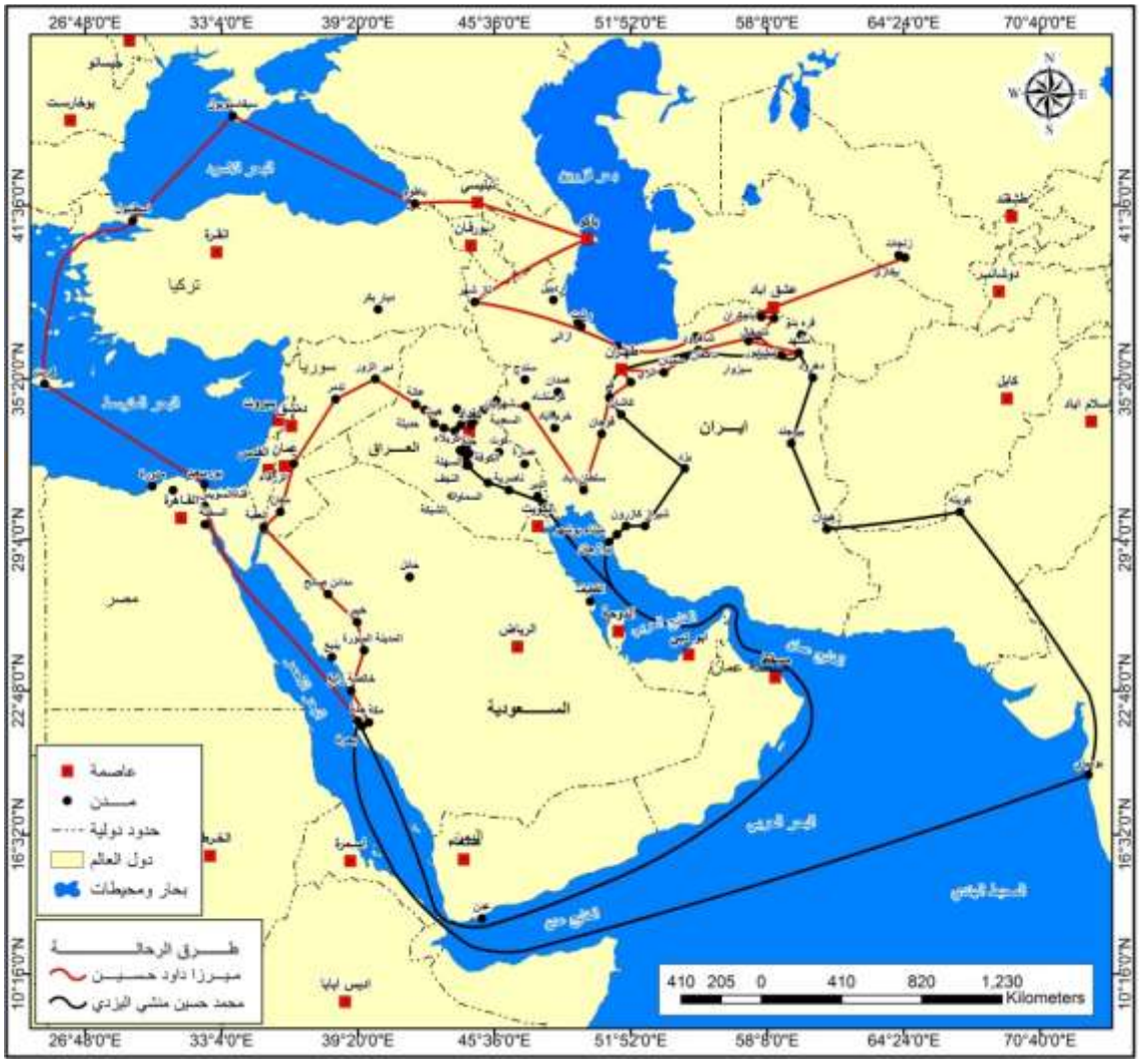

ملحق رقم (3)([55])

زيارة فخر الدين الجزائري لحرم امير المؤمنين (عليه السلام) عام 1911 , وهو خال الزوار وكان الوقت ظهراً , فضلاً عن مشاهدته عن بعد

الضريح المطهر لحضرة أمير المؤمنين سنة ١٣٢٤ق.

«من مجموعة قصر گلستان»

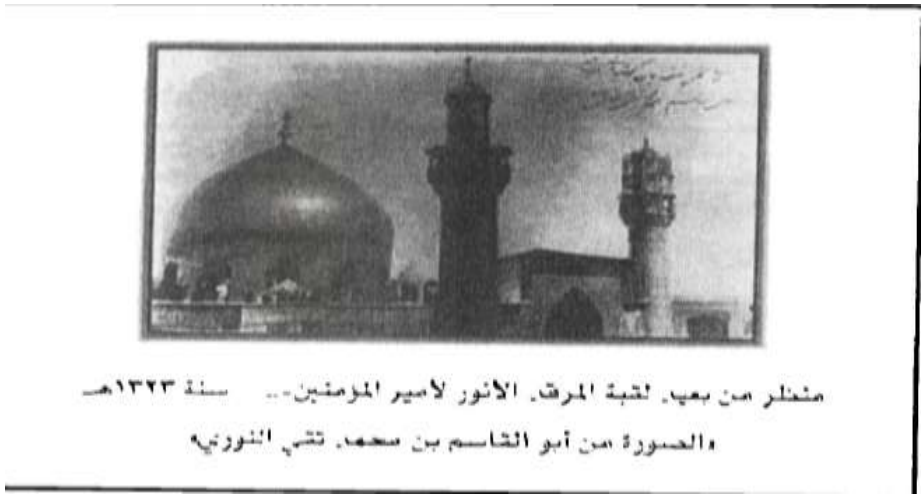

منظر من بعيد لقبة المرقد الأنور لأمير المؤمنين... سنة ١٣٢٣هـ

«الصورة من أبو القاسم بن محمد تقي النوري»

([1]) للنظر لرسم الطريق في الملحق رقم (1).

([2]) العلماء الذبن درس على ايديهم هم كاظم الخرساني والسيد كاظم اليزدي والسيد محمد بحر العلوم والميرزا حسين بن الميرزا خليل الطهراني. النجفي القوجاني, سياحة في الشرق,ترجمة:لجنة الهدى,(دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع,1992م),ص9.

([3]) للتفاصيل اكثر ينظر النجفي القوجاني, المصدر السابق , ص 12.

([4]) ينتهي نسبه الى الامام الصادق (عليه السلام) كما يوضح نسبه نقلاً من كتاب سفرنامه ميرزا داوود وكالاتي : داوود بن علينقي بن اسماعيل بن علي اكبر بن اسماعيل ابن هداية الله بن طاهر بن أبي الحسن بن هادي بن محتشم بن شهنشاه بن محمد بن معز الدين بن عميد الملک بن شاه خليل الله بن شاه نعمت الله بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن

يحيى بن هاشم بن موسى بن جعفر بن صالح بن حاتم بن على بن ابراهيم بن على بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) . داوود بن علينقي, سفرنامه ميرزا داوود وزير وظايف , كوشش :علي قاضي عسكر,(نشر مشعر , بي ما, 1379ش), ص 16 .

([5]) آصف الدولة (ت : 1909):هو غلام رضا خان بن حسين خان نظام الدولة شاهسون اينانلو , تسنم مناصب عديدة منها : عين حاكم على كرمان وبلوجستان وطهران و خراسان وسيستان , كان والداه حسين خان شهاب الملك قائدا للمدفعية في زمن ناصر الدين شاه. مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن 12 و13 و14هجرى,(انتشارات زوار, تهران ، 1371 ش)،جلد سوم, ص 14 – 16

[6]() رسول جعفريان,العتبات المقدسة في العراق في رحلات الحج والزيارة الفارسية(1154–1348ه),ترجمة:محمد حسين حكمت النجفي واخرون,(مؤسسة المواهب للطباعة والنشر,بيروت , 2019م),ج 3 ,ص 127 .

([7]) للنظر لرسم الطريق في الملحق رقم (1).

[8]() من مدرسي مدرسة مروري الطهراني الذين درس فخر الدين على يدهم هم الشيخ علي النوري والشيخ مسيح الطالقاني والسيد محمد التنكابني , فضلاً عن دراسته علي يد العالم عبد الكريم الحائري اليزدي في قم . رسول جعفريان , المصدر السابق , ج 3 , ص 161 .

[9]() رسول جعفريان , المصدر السابق , ج 3 , ص 159 – 160.

([10]) تم رسم الطريق في الملحق رقم (1).

([11]) رسول جعفريان , المصدر السابق , ج 3 , ص 227 .

([12]) المحقق الكركي(1463– 1539م):فقيه وعالم ديني هو علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي ولد في قرية كرك نوح ,داب المحقق على التدريس في حله وترحله ,له مؤلفات عدة منها جامع المقاصد في شرح القواعد. اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام), موسوعة طبقات الفقهاء,(مطبعة اعتماد,قم , 1376ش),ج 10, ص163– 166 ؛ تحسين حمد عمارة, عطش النجف,(دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع,كربلاء, 2020 م) , ج1 , ص 321–322.

([13]) تم رسم الطريق في الملحق رقم (1).

[14]() سفرنامه منشى زاده , كوشش : محمد باقر منشى زاده ,(بي ما , 1371 ش), ص نوزده – بيست وجهار .

([15]) تم رسم الطريق في الملحق رقم (1).

[16]()منصور رشيدى,وعلي قنبريان,خاندان انتظام وزيري:زندكى نامه فرهنكى اجتماعي عمراني,(مؤسسة فرهنكى نوين بزوهش فياض,جاب دوم,تهران,1399ش),ص201 ؛عباس قدياني,فرهنك توصيفى تاريخ ايران از دوره اساطيرى تا بايان بهلوى,(انتشارات فرهنك مكتوب ,تهران , جاب جهارم , 1386ش), جلد بنجم, ص2082؛ مركز تراث كربلاء ,كربلاء في مذكرات الرحالة,(دار الكفيل للنشر والتوزيع,كربلاء,2016 م),ص150.

[17]() مدرسة دار الفنون في طهران : مؤسسة تعليمية ثقافية اقيمت في طهران وساهمت في تحديث ايران, اذ تم افتتاحها في 30 كانون الاول عام 1851 في زمن ناصر الدين شاه ,وقد ساهمت في تخريج عدد من الطلبة المثقفين في ايران .اكبر هاشمي رفسنجاني, امير كبير يا قهرمان مبارزة باستعمار,(دفتر انتشارات اسلامى , قم , 1379ش), ص 106 – 108 ؛ شاهين سهام عبد الرزاق ,دار الفنون وأثرها الثقافي في ايران خلال القرن التاسع عشر ,مجلة الدراسات المستدامة , س 5 , مج5 , ملحق (3) , 2023 م , ص 2858 – 2866.

[18]() ناصر الدين شاه (1831 – 1896م): احد ملوك سلسله حكام قاجار , حكم ايران للفترة (1848– 1896) تميز حكمه بكثرة التدخلات والقروض الاجنبية في ايران في محاولة منه في تحديث ايران . علي ناظم الاسلام كرمانى, تاريخ

بيدارى ايرانيان , (مؤسسة انتشارات امير كبير , تهران, جاب هفتم , 1384 ش), مجلد اول , ص 18 – 22 ؛ محمد اسماعيل رضوانى, وفاطمة قاضيها ,خاطرات ناصر الدين شاه در سفر سوم فرنكستان,(انتشارات سازمان ملى ايران,طهران , 1377ش),ص 293 – 300 .

[19]() سعيد محمد حسن , تاريخ النجف الاشرف بأقلام الرحالة والمستشرقين العرب والاجانب , (د.م , د .ت),ص 206 .

([20]) تم رسم الطريق في الملحق رقم (1).

([21]) سفرنامه حاج اياز خان قشقايى به مكه مدينة وعتبات عاليات در روزكار احمد شاه قاجار (41 – 132ق / 1301ش) , كوشش :برويز شاكري , (موزه ومركز اسناد مجلس شورى اسلامى, 1388 ش),ص16 – 19.

([22]) تم رسم الطريق في الملحق رقم (1).

([23]) جعفر صادق حمودي التميمي,محافظة النجف الاشرف:دليل مصور عن العتبة العلوية المقدسة والمراقد والمزارات والمساجد, (دار الضياء والتصميم , النجف الاشرف ,2010م),ص 9.

([24]) سعاد ماهر , مشهد الامام علي في النجف ومابه من الهدايا والنذور,(دار المعارف , مصر,1969 م) ,ص127؛علي عباس عبد الحسين,النجف اصالة الماضي واشراقه الحاضر,(مطبعة بابل, بغداد, 1988 م),ص 26 – 27 ؛حسين سعيد الموسوي الخرسان,النجف وعمارة المرقد الطاهر,(مطبعة وفا, النجف الاشرف, 2007م) ,ص15.

([25]) داوود بن علينقي_, منبع قبلي , ص 221 – 222.

[26]() للمشاهدة الحرم وهو خالي وعن بعد ينظر الملحق رقم (3) .

([27]) سفرنامه منشى زاده , منبع قبلي , ص 83 – 84 .

([28]) همان منبع , ص 85 .

[29]() سفرنامه حاج اياز خان قشقايى به مكه مدينة وعتبات عاليات در روزكار احمد شاه قاجار (41 – 132ق / 1301ش) , منبع قبلي , ص 201 .

([30]) سعيد الشيخ محمد حسن الشيخ هادي الطرفي , المصدر السابق , ص 206 – 207 .

([31])عباس الرفيعي:احد شخصيات اسرة ال الرفيعي, استلم سدانة العتبة عام 1917م بعد وفاة اخيه السيد احمد الرفيعي, وعند استلامه أدارة شؤون الحرم عمل على تنظيم كتب الخزانة العلوية على احسن تنظيم وعين محلاً خاصاً بها . كامل سلمان الجبوري, ابحاث ودراسات عن ادارة النجف الاشرف,(مؤسسة المواهب للطباعة والنشر, بيروت,2021م), ص125 ؛ موسى راضي نصار, المرقد العلوي المقدس في النجف الاشرف,(العارف للمطبوعات , بيروت:2022م), ج 2, ص 373 .

([32]) سعيد الشيخ محمد حسن الشيخ هادي الطرفي ,تاريخ النجف الاشرف بأقلام الرحالة والمستشرقين العرب والاجانب , (د.م , د.ت) , ص 206 – 207 .

([33]) المصدر نفسه , ص 207 .

[34]()عمر امجد صالح , نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة في صدر الاسلام 17 – 132هـ/ 638– 749م ,(عالم الكتب لطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , 2013م) ,ص20 – 32؛حمزة حسين عباس الخالدي, موسوعة المباني التاريخية والاثرية : النجف الاشرف انموذجاً(دراسة ميدانية) ,(مطبعة النبراس , النجف الاشرف ,2021م) ,ص139 ؛عبد الكريم جابر شنجار العيساوي, والسيد شوكت كاظم طالب الطالقاني, الاستثمار في محافظ النجف الاشرف الواقع والمستقبل , (دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ,بغداد,2014 م),ص82 – 83.

([35]) رسول جعفريان , المصدر السابق , ج 3 , ص 300 , ص 302.

[36]() عدنان عيسى الحلوين الموسوي, و حمد عيسى الحلوين الموسوي , حضارة النجف الاشرف ,(دار النرجس للطباعة , بغداد , 2012),ص 19 – 20 ؛جميل موسى النجار, النجف الاشرف مجتمع المدينة وموقفه من الاحتلال البريطاني للعراق 1914 – 1918 دراسة تحليلية وثائقية,(دار الرافدين, بيروت , 2015م), ص 19– 20 ؛ محمد جواد جاسم محمد الجزائري, تاريخ مدينة النجف الاشرف الاجتماعي 1968 – 1979, (دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع, بغداد , 2019 م), ص51 – 52.

[37]( ) النجفي القوجاني, المصدر السابق ,ص 214 .

([38]) لابد من التوضيح ان قول الامام علي (عليه السلام) عن النجف كما جاء في بحار الانوار : ((ما أحسن مظهرك واطيب (ريحك) قعرك اللهم اجعل قبري بها)). محمد باقر المجلسي , بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار , (دار احياء التراث العربي , بيروت ,ط 3 ,1983 م) , ج 42 ,ص217.

([39])النجفي القوجاني , المصدر السابق , ص 214 – 215 .

([40]) داوود بن علينقي_, منبع قبلي , ص 222.

([41]) همان منبع , ص 222.

([42]) همان منبع , ص 223.

([43]) داوود بن علينقي, منبع قبلي , ص 223.

([44]) رسول جعفريان , المصدر السابق , ج 3 , ص 196 – 197 .

([45]) المصدر نفسه , ص246.

([46]) رياض هادي الحكيم , النجف الاشرف في أدب الرحلات,(شركة العارف للأعمال , بيروت , 2024م), ج 1 , ص 251 .

[47]() محمد كاظم الخرساني (1839 – 1911) :مرجع ديني ولد في خراسان في بيئة عرفت بالعلم والتقوى خرج على يده اكابر العلماء, وله مؤلفات منها رسالة في العدالة .غلامرضا تهامى, فرهنك اعلام تاريخ اسلام,(شركت سهامى انتشار , تهران , 1385ش),جلد اول,ص983 ؛ ابو الحسن رضوى علوي ,رجال عصر مشروطيت,(انتشارات اساطير, تهران, جاب دوم , 1385ش), ص97؛ضياء مصطفى الحسيني,رياض الذكرى في تاريخ مدرسة الاخوند الكبرى , (النجف , 2009 م), ص 77 – 79 .

[48]() مسجد الهندي: يعد من أكبر المساجد في النجف واسس في أوائل القرن الثالث الهجري , يتم فيه عقد الحلقات الدراسية لغرض طلب العلم والمعرفة . محمد باقر احمد البهادلي , الحياة الفكرية في النجف الاشرف (1340 – 1364 هـ , 1921 – 1945 م),(مطبعة ستاره, قم , 2004 م),ص 179 .

[49]()مسجد الطوسي: اشهر المساجد في النجف وهو دار الشيخ الطوسي بعد هجرته من بغداد إلى النجف عام 1056م , وكانت تقام فيه دروس أهل العلم والتدريس وهو قبرا للشيخ الطوسي . محمد باقر احمد البهادلي ,المصدر السابق , ص 179 .

([50]) داوود بن علينقي , منبع قبلي , ص 224.

[51]() مدرسة اية الله اليزدي: احد المدارس العلمية المشهورة في النجف تقع في محلة الحويش ومؤسسها السيد محمد كاظم اليزدي وبأموال الوزير البخاري استان قلي اذ ابتدأ بتعميرها عام 1904 وانتهى بنائها عام 1906 , تخرج منها العديد من العلماء . حسين جهاد الحساني. المدارس الدينية في النجف تاريخ وتطور,(مطبعة مجمع اهل البيت (عليهم السلام) , النجف الاشرف, د.ت), ص 39–40 .

[52]() سفرنامه منشى زاده اليزدي, منبع قبلي , ص 78 .

[53]() تم عمل الخارطة بالاعتماد على المصادر الاتية : سفرنامه حاج اياز خان قشقايى به مكه مدينة وعتبات عاليات در روزكار احمد شاه قاجار(1340 –1341ق / 1301ش) , ص 30 – 34 ؛ عباس قدياني , منبع قبلي, جلد جهارم , ص 2082 ؛ رسول جعفريان , المصدر السابق , ج 3 , ص 162 ؛ رسول جعفريان , المصدر السابق ,ج3, ص 228 – 267 ؛ النجفي القوجاني, المصدر السابق , ص 56 – 196 .

[54]() تم عمل الخارطة بالاعتماد على المصادر الاتية : داوود بن علينقي, منبع قبلي , ص 16 – 17 ؛سفرنامه منشى زاده ,منبع قبلي,ص سى – سى ودو .

[55]() تمثل زيارة فخر الدين الجزائري لمرقد الامام علي (عليه السلام) وهو خالي من الزوار . رسول جعفريان , المصدر السابق , ج 3 , ص 195 و 197 .

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

اولاً :المصادر العربية

١) تحسين حمد عمارة, عطش النجف,(دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع,كربلاء , 2020 م),ج1.

٢) جعفر صادق حمودي التميمي,محافظة النجف الاشرف:دليل مصور عن العتبة العلوية المقدسة والمراقد والمزارات والمساجد, (دار الضياء والتصميم , النجف الاشرف ,2010م).

٣) جميل موسى النجار, النجف الاشرف مجتمع المدينة وموقفه من الاحتلال البريطاني للعراق 1914 – 1918 دراسة تحليلية وثائقية,(دار الرافدين, بيروت , 2015م).

٤) حسين جهاد الحساني, المدارس الدينية في النجف تاريخ وتطور,(مطبعة مجمع اهل البيت (عليهم السلام) , النجف الاشرف, د.ت).

٥) حسين سعيد الموسوي الخرسان,النجف وعمارة المرقد الطاهر,(مطبعة وفا, النجف الاشرف, 2007م).

٦) حمزة حسين عباس الخالدي, موسوعة المباني التاريخية والاثرية : النجف الاشرف انموذجاُ(دراسة ميدانية) ,(مطبعة النبراس , النجف الاشرف ,2021م) .

٧) رسول جعفريان,العتبات المقدسة في العراق في رحلات الحج والزيارة الفارسية(1154–1348ه) , ترجمة :محمد حسين حكمت النجفي واخرون,(مؤسسة المواهب للطباعة والنشر,بيروت , 2019م) ,ج 3 .

٨) رياض هادي الحكيم , النجف الاشرف في أدب الرحلات, (شركة العارف للأعمال , بيروت , 2024م), ج 1 .

٩) سعاد ماهر , مشهد الامام علي في النجف ومابه من الهدايا والنذور,(دار المعارف , مصر,1969).

١٠) سعيد الشيخ محمد حسن الشيخ هادي الطرفي ,تاريخ النجف الاشرف بأقلام الرحالة والمستشرقين العرب والاجانب , (د.م , د.ت) .

١١) سعيد محمد حسن,تاريخ النجف الاشرف بأقلام الرحالة والمستشرقين العرب والاجانب,(د.م , د.ت).

١٢) ضياء مصطفى الحسيني,رياض الذكرى في تاريخ مدرسة الاخوند الكبرى,(النجف,2009 م).
١٣) عبد الكريم جابر شنجار العيساوي, والسيد شوكت كاظم طالب الطالقاني, الاستثمار في محافظ النجف الاشرف الواقع والمستقبل , (دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ,بغداد,2014 م).
١٤) عدنان عيسى الحلوين الموسوي, و حمد عيسى الحلوين الموسوي ,حضارة النجف الاشرف ,(دار النرجس للطباعة , بغداد , 2012 م).
١٥) علي عباس عبد الحسين,النجف اصالة الماضي واشراقه الحاضر,(مطبعة بابل, بغداد, 1988م).
١٦) عمر امجد صالح , نشأة الثقافة العربية الاسلامية في الكوفة في صدر الاسلام 17 – 132هـ/ 638-749م ,(عالم الكتب لطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , 2013م).
١٧) كامل سلمان الجبوري, ابحاث ودراسات عن ادارة النجف الاشرف,(مؤسسة المواهب للطباعة والنشر, بيروت, 2021م).
١٨) اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام), موسوعة طبقات الفقهاء,(مطبعة اعتماد,قم , 1376ش),ج 10 .
١٩) محمد باقر المجلسي , بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار,(دار احياء التراث العربي , بيروت ,ط 3 ,1983 م) , ج 42 .
٢٠) محمد باقر احمد البهادلي , الحياة الفكرية في النجف الاشرف (1340 – 1364 هـ , 1921 – 1945 م),(مطبعة ستاره, قم , 2004 م).
٢١) محمد جواد جاسم محمد الجزائري, تاريخ مدينة النجف الاشرف الاجتماعي 1968 - 1979, (دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع, بغداد , 2019 م).
٢٢) مركز تراث كربلاء ,كربلاء في مذكرات الرحالة,(دار الكفيل للنشر والتوزيع,كربلاء,2016 م).
٢٣) موسى راضي نصار, المرقد العلوي المقدس في النجف الاشرف,(العارف للمطبوعات , بيروت , 2022م), ج 2.
٢٤) النجفي القوجاني, سياحة في الشرق,ترجمة:لجنة الهدى,(دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع,1992م).

ثانياً :المصادر الفارسية

١) ابو الحسن رضوى علوي ,رجال عصر مشروطيت,(انتشارات اساطير, تهران,جاب دوم ,1385ش).
٢)اكبر هاشمي رفسنجاني, امير كبير يا قهرمان مبارزة باستعمار,(دفتر انتشارات اسلامى,قم,1379ش).
٣)داوود بن علينقي, سفرنامه ميرزا داوود وزير وظايف , كوشش :علي قاضي عسكر, (نشر مشعر, بي ما , 1379ش).
٤)سفرنامه حاج اياز خان قشقايى به مكه مدينة وعتبات عاليات در روزكار احمد شاه قاجار (41 – 132ق / 1301ش) , كوشش :برويز شاكري , (موزه ومركز اسناد مجلس شورى اسلامى, 1388 ش).

٥) سفرنامه منشى زاده , كوشش : محمد باقر منشى زاده ,(بي ما , 1371 ش).
٦) عباس قدياني,فرهنك توصيفى تاريخ ايران از دوره اساطيرى تا بايان بهلوى,(انتشارات فرهنك مكتوب ,تهران , جاب جهارم , 1386ش), جلد بنجم.
٧) علي ناظم الاسلام كرمانى, تاريخ بيدارى ايرانيان , (مؤسسة انتشارات امير كبير , تهران, جاب هفتم , 1384 ش), مجلد اول .
٨) غلامرضا تهامى, فرهنك اعلام تاريخ اسلام,(شركت سهامى انتشار,تهران , 1385ش),جلد اول.
٩) محمد اسماعيل رضوانى, وفاطمة قاضيها ,خاطرات ناصر الدين شاه در سفر سوم فرنكستان,(انتشارات سازمان ملى ايران,طهران , 1377ش).
١٠) منصور رشيدى,وعلي قنبريان,خاندان انتظام وزيري:زندكى نامه فرهنكى اجتماعي عمراني,(مؤسسة فرهنكى نوين بزوهش فياض,جاب دوم,تهران,1399ش).
١١) مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران در قرن 12 و13 و14 هجرى,(انتشارات زوار , تهران، 1371 ش), جلد سوم .

ثالثاً: المقالات العربية

١) شاهين سهام عبد الرزاق ,دار الفنون وأثرها الثقافي في ايران خلال القرن التاسع عشر ,مجلة الدراسات المستدامة , س 5 , مج5 , ملحق (3) , 2023 م .